

روضة العقلاء ونزهة الفضلاء

فداع به في الناس حتى كأنما ... بعلياء نار أوقدت بثقوب ... فما كل ذي لب بمؤتيك
نصحه ... وما كل مؤت نصحه بلبيب ... ولكن إذا ما استجمعا عند واحد ... فحق له من طاعه
بنصيب

سمعت محمد بن نصر بن نوفل المروزي يقول سمعت أبا داود السنجي يقول سمعت ابن الأعرابي
يقول رجل أهديت له النصيحة فاتخذها ذنبا ورجل وسع له في مكان ضيق فجلس متربعا .
قال أبو حاتم رضى الله عنه النصيحة محاطة بالتهمة وليست النصيحة إلا لمن قبلها كما أن
الدنيا ليست إلا لمن تركها ولا الآخرة إلا لمن طلبها وليس على كل ذي نصح إلا الجهد ولو لم
يقبل من نصحاء ما يثقل عليه لم يحمد غب رأيه ومشاورة الأئمة أحمد من الناصح المعرض عنه
ومن بذل نصيحة لمن لا يشكر كان كالبادر في السباح وأكثر ما يوجد ترك قبول النصيحة من
المعجب برأيه وأنشدني الأبرش ... إذا نصحت لذي عجب لترشده ... فلم يطعك فلا تنصح له أبدا
... فإن ذا العجب لا يعطيك طاعته ... ولا يجيب إلى إرشاده أحدا ... وما عليك وإن غاو غوى
حقبا ... إن لم يكن لك قربي أو يكن ولدا

قال أبو حاتم رضى الله عنه النصيحة تجب على الناس كافة على ما ذكرنا قبل ولكن إبدائها
لا يجب إلا سرا لأن من وعظ أخاه علانية فقد شانه ومن وعظه سرا فقد زانه فابلاغ المجهود
للمسلم فيما يزين أخاه أخرى من القصد فيما يشينه .

ولقد أنبأنا محمد بن عثمان العقبي حدثنا الرمادي حدثنا علي بن المديني حدثنا سفيان
قال قلت لمسعر تحب أن يخبرك رجل بعيوبك قال أما أن يجيء إنسان فيؤبختني بها فلا وأما أن
يجيء ناصح فنعم .

أخبرنا محمد بن أبي علي الخلافي حدثنا محمد بن المغيرة النوفلي حدثنا محمد بن